

الدارس في تاريخ المدارس

نحو من مائة وحدث عن ابن اللتي وغيره انتهى وقال فيه في سنة ثلاثين وسبعمائة وتوفي المعمر زين الدين ايوب بن نعمة الدمشقي الكحال في ذي الحجة عن تسعين سنة يروي عن المزي وجماعة انتهى قال الصفدي في كتابه الوافي في ذكر المحمدين محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي هو افضل الدولة ابو المجد بن ابي الحكم من الحكماء المشهورين كان طبيبا حاذقا وله يد طولى في الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ويلعب بالعود ويامر وله في سائر الآلات المطربة يد عمالة وعمل ارغنا وبالغ في اتقانه وقرأ على والده وغيره الطب وكان في دولة نور الدين ابن الشهيد ولما عمر البيمارستان بدمشق جعل امر الطب فيه اليه وكان يدور على المرضى فيه وكان يعتبر احوالهم وبين يديه المشارفون والخدم للمرضى وكل ما يكتبه للمرضى لايؤخر عنهم فاذا فرغ من ذلك طلع القلعة وافتقد مرضى السلطان وغيرهم وعاد الى البيمارستان وجلس في الايوان الكبير وجميع الايوان مفروش ويحضر كتب الاشغال وكان نور الدين قد اوقف جملة كثيرة من الكتب الطبية وكانت في الخزانة اللتين في صدر الايوان وكان جماعة الاطباء والمشتغلين ياتون اليه ويجلسون بين يديه ثم تجري مباحث طبية وتقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث واشتغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ثم يركب بعد ذلك كله الى داره بدمشق توفي بها سنة سبعين وخمسائة انتهى